

«أهل الغرام 3» يلمّ شمل البيت الدرامي السوري... ويحفظ هويته خارج الموسم الرمضانيّ

باسم ياخور: الدراما تبتسم لعودة كاريس بشار

عابد فهد؛ نصّ ممدوح حمادة استثنائيّ



باسم ياخور وجيني إسبر

دمشق.. أمانة ملحّم

لن تبدأ شارة مسلسل «أهل الغرام 3» بعبارة: «للمخرج...»، تلك العبارة التي لطالما أثارت حقن المشاركين بعمل دراميّ يقرّر مخرجه امتلاكه عبر تدويل الشارة بها، معتزًا بنفسه، متناسيا أنّ الدراما السورية كان وما زال من أهمّ مقومات نجاحها وانتشارها. اتقانها فنّ الصنعة الجماعية. فلا نجاح لفرد في عمل دراميّ، إنما التوفّق دائماً من نصيب الفريق الكامل، من دون أن تسجل بطولة مطلقة للأعب دون آخر.

استطاع مسلسل «أهل الغرام» الخروج من تلك الدوامة، عبر لمّ شمل عدد من ألع أسماء المخرجين السوريين بشارة واحدة، وهم: حاتم علي، الليث حجّو، والمنثى صبح. هذه الظاهرة التي لطالما طمح إليها صنّاع الدراما السورية سابقاً، إلا أنّها لم تتحقّق، ليكون الغرام مفتاح الوصول إليها، وخيبة العشق لست قصص حبّ واقعية، الحضن الجامع لها.

وليس تعذّر المخرجين الإنجاز الأوحد لـ«أهل الغرام»، إنما خروجه من دائرة الدراما المشتركة التي فرضها صنّاع الدراما السورية على أنفسهم منذ بداية الأحداث الدامية في سورية، بمجرد تصوير عمل خارج حدود البلاد. الأمر الذي استعيد «أهل الغرام»، معتمداً على أكبر عدد من النجوم والفنانين السوريين أبطلاً لخماسياته، محافظاً بذلك على هوية العمل السورية. هذا العمل الذي حُفر جزئيّته السابقين 2006 و2008 في ذاكرة الجمهور، مشكّلاً حينذاك ظاهرة لعمل جديد يحمل خيبة الحنّ نهاية لحكاياته، بعيداً عن نهاية سنديلا والأوبرا التي أعدها الأطفال منذ نعومة أظافرهم. وبقيت الدراما الغرامية تسير على خطاها إلى زمن بعيد، ذلك رغم أنّ حكايات الغرام والحب وحدها قد تبيح التشابكية من دون مبررات درامية تحتم على صناع العمل تقديمها.

كما نجح العمل، الذي من المخطط عرضه خارج إطار موسم رمضان المعتاد، في اقتناص «حدوثات» لكتّاب سوريين لطالما كان النجاح حليفاً لأعمالهم، ومنهم نجيب نصير، إياد أبو الشامات وريم حنا. وحمل العمل مفاجأة سيلتقامها الجمهور مع العرض، بمر اسم كاتب الكوميديا ممدوح حمادة الذي لا مكان سوى للإلتصامه أمام نفسه الساخر من الواقع، بجذبة تلامس الروح، على إحدى خماسياته والتي أكد بطلها الفنان عابد فهد استثنائية نصّها، ما يدفع الممثل إلى بذل جهود جبارة والإستماع بالأداء في تحدّ جيّده كلّ فنان.

وبذلك، اصطاد العمل عنصر جذب يزيد من لقه لمعاناً.

إذنا، نحن على موعد مع عمل يحضن ستة مسلسلات قصيرة يجمعها الغرام، استطاع صنّاعها إعادة ترميم البيت الدرامي السوري ولمّ شمل نجوم لم يجتمعوا معاً في عمل واحد منذ سنوات الأزمنة السورية. ما حفز الأبطال على المزيد من المنافسة، وزاد من سعادتهم بالمشاركة في العمل.

ويشير الممثل المتألق باسم ياخور إلى أنّ الدراما السورية تبتسم لعودة الفنانة كاريس بشار إليها في «شكرا على النسيان»، بعدما انقطعت لفترة



كاريس بشار

قدّمت عرضاً مميّزاً على خشبة المركز الثقافي الروسي في انطلاقة رسمية

«فرقة حكي»... شعرٌ وبوحٌ وموسيقى وفلسطين ومقاومة

لعي نؤام

حرص منذُوق الشعر والموسيقى على حضور عرض موسيقيّ شعريّ، أحبته «فرقة حكي» في انطلاقتها الرسمية الأولى، وذلك تحت عنوان «بتحايك..» الفعالية قدّمها أربعة فرسان من لبنان وفلسطين وسورية مؤخراً على خشبة مسرح المركز الثقافي الروسي - فردان، برعاية الحركة الثقافية في لبنان وملتقى أصل الحكي

«فرقة حكي»، مشروع موسيقيّ فنيّ أدبيّ خاص ومختلف، قائم على الارتجال الموسيقيّ المتدمج مع نصوص شعرية للشاعر والممثل ورئيس «ملتقى أصل الحكي» سليم علاء الدين بمشاركة ثلاثة موسيقيين هم: عازف الكلايينيت طارق بشاشة، ضابط الإيقاع عبد الله جطل، وعازف العود أشرف الشولي. إذ يعمل الأربعة على التجانس والانسجام الإبداعي بين الكلمة والنغمة. بدأ الحفل بتقديم من الكاتبة نديم مقلد التي استهلت حديثها قائلة:

بتحايك حلا وكمشة صلا

بتحايك سما انشقت براديبا تا تلعل العتمة من قمر نيسان

تنتفونز على الفرسان تصوّي لياليبا

بتحايك صصيدة أنت كتبتيبا

قوليبا... غنّيبا

بتحايك غيغمة بتنطق عسل

شقي برادي الليل واحكيي

أنا بدي كون هاك المجنون أخوت حكي

بتحايك كل الدني واكثر

بتحايك أرض القدس وعم احميا

إنت الانتفاضة يلي عم عيش فيا

بتحايك فلسطين

إنت الشهادة

بتحايك أمي وعم تغمريني

بتحايك كلمة وعم تكتيبيني

بتحايك لون بلش يترسم من هون لوحات

شركات كون

مثل لبنان

بتحايك أرنز الربّ والإنسان

تعي رح يخلص العمر

ما الععر مش حرزان.

ثمّ اعتلّي الفرسان الأربعة المسرح وسط تناغم

وانسجام بين الكلمة والنغمة، ما وشى بمشهد تعليمي

البناء



أيمن رضا وعابد فهد

طولية عن الأعمال السورية نتيجة الظروف التي مرّت بها البلاد. كما شكّل «أهل الغرام» عودة للفنانة كندة علوش التي غابت عن دراما بلدها منذ بداية الأحداث السورية لتلقف بطلة في إحدى خماسياته أمام الفنان جمال سليمان. مشدّدة على سعادتها بالعمل مع المخرج حاتم علي والكاتب والممثل إياد أبو الشامات، وأسرة «أهل الغرام» قاطية ومتتجيحة.

وقد يحمل العمل في خماسياته مواضع مكرّرة، إلا أنّ صنّاعه يعدون بالاختلاف عبر المعالجة الدرامية. وبينما تجتمع الخماسيات حول الغرام والرومنسية، تتطرّق إحداها - «طبيب جراح» مع المخرج حاتم علي - إلى الأزمنة. إذ يلتفت علي إلى أنّ أحداثها تجري في الزمن الحالي، منوّهاً بوجود تفاصيل حياتية تتعلق بالأزمة بشكل غير مباشر، من أجل الحفاظ على شرط الواقعية، وبها أسهل على الستارة على العمل، فكانت آخر خماسياته تصويراً مع النجوم جمال سليمان وكندة علوش بالاشتراك مع الفنانين دارينا الجندري ورنّا الأبيض وشادي مقرش وآخرين.

يضمّ العمل الذي تنتجه «سامه» و«O3» و«إيلا»-إلى جانب «طبيب جراح» -خمس خماسيات هي: «بعيد حبيبي»: من تأليف نجيب نصير، وإخراج المنثى صبح، وبطولة بسام كوسا، مريح جبر، محمد خير الجراح، نجاح سكفوني، ليانا حوراني، اسماعيل مداح، محمود نصير، نجلاء الخمري، وغيرهم.

«مطر أيلول»: من تأليف إياد أبو الشامات، وإخراج حاتم علي، وبطولة مكسيم خليل، ندين تحسين بك، دانا مارديني، عبد الهادي الصبّاغ، ضحى الديس، خالد القيش وغيرهم.

«شكراً على النسيان»: من تأليف إياد أبو الشامات، وإخراج الليث حجّو، وبطولة باسم ياخور، كاريس بشار، جيني إسبر، محمد حدّاق، علاء الزعبي، ربي الحلبي، حسن عويني، جرجس جبارة وغيرهم.

«امراة كالقمر»: من تأليف ريم حنا، وإخراج المنثى صبح، وبطولة سلافه معمار، قيس الشخّيع نجيب، ديما الجندري، فادي صبيح، رافي وهبي، مرام علي، وغيرهم.

«يا جارة الوادي»: من تأليف ممدوح حمادة، وإخراج الليث حجّو، وبطولة عابد فهد، أمل بوشوشة، أيمن رضا، عبد المنعم العمايري، حسين عباس، روزينا لاذقاني، غادة بشور، وغيرهم.

نحاول أن نجعم في مشروعنا ما بين الصوفية والحياتية. وعن هدف «فرقة حكي» أكد علاء الدين «أنّ الفرقة مشروع نحاول أن نحارب من خلاله في بلادنا كل الجهل والبشاعة والحروب التي نراها من حولنا. فنحن نحارب بالجمال والحبّ والرقي، وهذا ما باستطاعتنا أن نفعله كجموعه صغيرة من خلال الحكى والشعر والموسيقى». بدوره، قال عازف الكلايينيت اللبناني طارق بشاشة: «فرقة حكي» مغامرة أو رحلة خضنا غمارها لنكتشفها وتكتشف الانسجام بيننا وبين الآلة والعازفين الآخرين في الفرقة. هي عملية تواصل بين المشاركين، من خلالها قترّينا أننا نقيم هيكلية للفرقة. التفاهم والصداقة بين أعضاء الفرقة الأربعة، والتناغم بين الشعر والإيقاع والعود والكلايينيت، كل ذلك دفعنا أكثر لحوض هذه المغامرة. وكل شخص منا يضع تجربته الشخصية والموسيقية والحسية بين الكلمة والنغمة، ليكتمل المشهد.

وأشار عازف الإيقاع عبد الله جطل إلى أنّ العرض عبارة عن موسيقى مرتجلة مع شعر وأداء منسجمين، و«فرقة حكي» هي انطلاقة لفكرة جديدة تعتمد الدمج بين الموسيقى والشعر..وهي فكرة سبق أن نفذتها فرق قبلنا، ولكن تركيزنا كفرقة حكي ينصبّ على العفوية والارتجال المباشر والإصغاء بين الفنانين الأربعة، وهذا الأمر يشكّل لنا تحدياً لأنفسنا، لاعتمادنا على مهارتنا الفردية من دون تدريب مسبق..»

كماقال عازف العود الفلسطيني المولود في لبنان أشرف الشولي: العرض قائم على الارتجال بيننا كموسيقيين وبين الشاعر سليم علاء الدين. نحن كفرقة تجمّعنا صداقة قديمة، وقد سبق لنا وقدمنا عدة عروض في عدة مناطق لبنانية، لكن حفلنا هذا هو الانطلاقة الرسمية لفرقتنا.

ومن الجمهور، كان المستشار في سفارة دولة فلسطين في لبنان خالد العبادي، الذي قال: «ما وجّهه اليوم الشباب الأربعة من رسائل من سورية وفلسطين ولبنان، يمثل هذا المزيج العربي الذي ما زال يؤمن أنّ القدس قبلة للمناضلين وأنّ القضية الفلسطينية ما زالت مطلباً أساسياً. ومن الناحية الفنية، قدّم لنا هؤلاء الفنانين المبدعين نوعاً جديداً من الفنّ له علاقة خارج اللحن والكلمة، وهو مزج بين الكلمة واللحن، وهو كان خارج إطار اللحن وخارج إطار الكلمة. لذا، سمعنا لحناً لإعلاقة له بالكلمة، لكن الكلمة لها علاقة بالجمهور الحاضر. فوجّهوا رسالة باعتقادي من الناحية الفنية الثقافية، هي بمثابة مجهود جبار يشكرون عليه، خصوصاً في هذا الظلام العربي الدامس، فقد قاموا بإضاءة شعمة تستحقّ النظر إليها وتستحقّ التطوير من المعنيين بالأمر».

- بالتعاون مع جمعية «حواس» الثقافية، وذلك في تمام السادسة من مساء غد الجمعة، في «النادي الثقافي العربي»- الحمرا - شارع عبد العزيز- بناية «يارد» الطابق الثاني.
- تحتي الأوركسترا الفهارمونية اللبنانية، أمسية موسيقية عنوانها «فيينا في بيروت»، بدعوة من سفيرة النمسا أورسولا فاهنغر ورئيس المعهد الوطني العالي للموسيقى بالتكليف وليد مسلم، وذلك في كنيسة القديس يوسف للآباء اليسوعيين - الأشرفية، الساعة الثامنة والنصف من مساء غد الجمعة.

ثقافة وفنون

«ثقافة التنوير»... شعاراً

لدورة اتحاد الكتاب العرب التاسعة

أكد اتحاد الكتّاب العرب أنّ الثقافة والعقل السوريّين يواجهان عبر خمس سنوات أكثر من قوّة لتدمير إرثهم الحضاري وذاكرتهم الجمعية ووعيهم الاستثنائي وقيل ذلك ويعدده بمصادرة قرارهم الوطني.

وأوضح الاتحاد في بيان نُشر خلال اللقاء الخاص الذي أقامه أمس لإطلاق شعار الدورة التاسعة للاتحاد من عام 2015 إلى 2020 تحت عنوان «ثقافة التنوير» أنّ سوريةّ والسوريين بعد خمس سنوات مضت من تاريخها الحديث يواجهون وعياً زائفاً ومزيفاً دخيلاً على المجتمع السوري الذي لم يعرف يوماً الا قيم التعدد والتنوع والتعاوض بين مكوناته كافة، وغير ثقافة الضوء التي اتسم بها هذا المجتمع منذ نشأته الموعلة في أعماق التاريخ الحضاري لسورية والتي مثلت علامة فارقة ومميّزة في مسيرة الإنسانيّة جمعاء.

وأشار البيان إلى ضرورة مواجهة القوى التي ترمي إلى تدمير الإرث الحضاري والذاكرة الجمعية والوعي الاستثنائي للثقافة والعقل السوريّين مؤكّداً ضرورة مواجهة تلك القوى لاستعادة ذلك الوعي إلى ما كان عليه طوال تاريخ سورية والسوريين. ولا شك في أنّ الحامل الأول لتلك الضرورة يتمثّل في الثقافة بمختلف أشكالها وتجلياتها، ولا شك أيضاً في أنّ الكتاب والمثقفين هم حاملو ذلك الحامل ورافعته.

وأوضح البيان أنّ اتحاد الكتّاب اختار أن يكون شعار الدورة التاسعة له هو «ثقافة التنوير» التي نستطيع من خلالها ترجمة تلك الضرورة إلى مادة نابضة بالحياة والتي تستوجب اداء استثنائيا في هذا الظرف الاستثنائي من تاريخ سورية لتكون شركاء حقيقيين في الدفاع عنها.

ولفت البيان إلى أنه للمرة الأولى في تاريخ الاتحاد منذ نشأته قبل نحو 46 سنة يبادر الاتحاد إلى رفع شعارٍ يخصّ دورة من دوراته، مشدّداً على سعي الاتحاد إلى جعل هذا الشعار دليل عمل في مجمل ما يعني شؤون الاتحاد من إصدارات وأنشطة وفعاليات وأن تكون هذه الشؤون كافة معنية به وناطقة باسمه ومترجمة له.

وجاء في البيان: إن مشروع الدورة التاسعة للاتحاد يهدف إلى تعزيز الهوية السورية بمكوناتها المختلفة والإعلاء من شأن ثقافة الحوار والإحياز إلى القرار الوطني المستقل والإرادة الوطنية المنبثقة من داخل الوطن، وإشاعة ثقافة التنوير بين مختلف مكونات المجتمع السوري ومختلف الأجيال فيه، والمشاركة في إعادة إعمار سورية، لا سيما إعادة إعمار الوعي.

كما تتضمن أهداف الدورة التاسعة لاتحاد الكتّاب مواجهة الفكر الظلامي والتكفيري بمختلف أشكاله وتجلياته وبناء ثقافة وطنية تنويرية، وتمكين الكتاب والمثقفين السوريين من المشاركة الفاعلة في بناء ثقافة وطنية تنويرية وتمكين المبدعين الشباب من التعبير من مؤرقاتهم ومشاكلهم من خلال نتاجهم الأدبي وفي مختلف الأجناس الأدبية، ليكون لهم دورهم في بناء ثقافة وطنية تنويرية وتجسير علاقات التفاعل والتشاركية مع الجهات المعنية بالثقافة والفكر والإبداع.

وطرح البيان مجموعة من المشروعات التي يعتزم إقامتها، وهي اختيار عدد من مؤلفات المؤرّبين العرب لإعادة طباعتها وعودة الباحثين السوريين والعرب إلى التأليف في قضايا التنوير، وإقامة ملتقى نصف سنويّ يعني بثقافة التنوير، وتخصيص ملفات في دوريات الاتحاد حول ثقافة التنوير، وتخصيص جائزة سنوية لأفضل كتاب لمؤلف سوري في هذا المجال، ومنح الجائزتين التقديرية والتشجيعية لأعضاء الاتحاد في جمعية البحوث والدراسات والاعلان عن مسابقات وتعميق تواصله مع المجتمع وتفعيل الموقع الإلكتروني في اتحاد

وقال رئيس اتحاد الكتّاب العرب الدكتور نضال الصالح خلال مؤتمر صحفي عقده أمس في مبنى الاتحاد: أمامنا خمس سنوات قادمة نتجهت ونسعى إلى ترجمة المشروع التنويري وتحويله إلى مادة نابضة بالحياة. وسنسخّر لذلك كل الوسائل المتاحة في الاتحاد من إصدارات ونذوات وجوائز لإيصال صوت المشروع إلى البلدان العربية.

وأشار الصالح إلى أن كل ما يمتّ بصلته إلى التنوير وقضاياه سيكون محور عمل في هذا المشروع، إضافة إلى المناهج التربوية والجامعات الحكومية والخاصة. لافتاً إلى ضرورة السعي حتى وإن لم يستطع هذا المشروع تحقيق كل أهدافه.

وعن سؤاله حول تراجع الكتاب الورقي أمام مثيله الإلكتروني تحدث الصالح عن عزم المشروع التنويري الإهتمام بالكتاب الورقي ومحاوله إعطائه القيمة الثقافية وتعميق تواصله مع المجتمع وتفعيل الموقع الإلكتروني في اتحاد الكتّاب، إضافة إلى العمل على الإهتمام بمضمون الكتاب الإلكتروني. وأشار رئيس اتحاد الكتّاب إلى أهمية تكريم المبدعين الأحياء وتلبية طموحاتهم في الطباعة والنشر، والعمل معهم جميعاً في محاربة الفكر التكفيري، والمساواة بين الفكر الوطني والقومي في معنى واحد، وعدم التفرقة بينهما. مؤكّداً ضرورة النهوض بالحداثة الواعية من دون التعارض مع أصالتنا الحقيقية، ليكون مشروعنا التنويري مشروعاً حقيقياً في خدمة الوطن والإنسان.

وقال عضو المكتب التنفيذي في اتحاد الكتّاب العرب الدكتور حسن حميد، إن اتحاد الكتّاب العرب يهدف من هذا المؤتمر إلى إظهار كيفية التعامل الثقافي والتنويري خلال السنوات القادمة، ونظراً إلى أهمية الثقافة والكتاب في تقدم الأمم. مستعرضاً مهام اتحاد الكتّاب وأهدافه وصحفه وإدارته وفروعه والمهام الموكلة لكل مفصل من مفاصله.

أما رئيس تحرير جريدة «الأسبوع الأدبي» الناطقة باسم الاتحاد محمد حدّقي فقال إن البيان الذي أعدّه اتحاد الكتّاب من أجل مشروعه التنويري يسعى إلى عدم توقع سورية، وإلى تقوية موقعها وتعزيزه في العالم العربي والعالم. وسيعمل اتحاد الكتّاب على تطوير مشروع ثقافة التنوير وفق الاستحقاقات الفكرية والثقافية في السنوات الخمس القادمة، والتفصيل في كل جزئية بضمّها المشروع من خلال المجالس المختصة في الاتحاد وهيئات الفروع ومقترحات أعضاء الاتحاد.

المصدر

«مثل القمر»...

نكسة في الدراما اللبنانية

■ **هنّادي عيسى**

لا شكّ في أنّ الدراما اللبنانية تحتاج إلى وجود جديدة. ومن حقّ المنتجين البحث عن هذه الوجود في الاتجاهات والمجالات كافة، وذلك بهدف إثراء الأعمال الدرامية التي يزمع صنّاع الدراما اللبنانية تقديمها في السنوات المقبلة، بعيداً عن الأعمال العربية المشتركة التي لها حساب آخر. لكنّ ما نتابعه على الشاشة في الوقت الراهن، يعتبر نكسةً. وتحديداً مسلسل «مثل القمر»، الذي بدأ عرضه قبل أيام على شاشة «mtv» للمنتج مروان حداد، الذي ينادي بالعودة بواقف طريبه وعمر ميقاتي.
أما الإخراج فهو لنبيل لبّس، والنصّ «عزّيته» ليال حداد من اللهجة المسيكية إلى اللبنانية بطريقة كرونوية.

وأذا أردنا أن نقيم أداءه استبقائي صليبا، فهو ضعيف جداً ولا يبيّن أيّ بذرة موهبة تعليمية لديها. صحيح أنّها جميلة والمخرج جاول إبراز مفاستها في الحلقة الأولى بارتدائها فستاناً صيفياً قصيراً وتصطاد السمك على شاطئ البحر، إلا أنّها تلتقي البطل في مشهد آخر في المزرعة بالفستان الصيفيّ، بينما هو يرتدي سترة جلدية تقيه البرد. هنا يبرز أنّ المخرج أحب الاستفادة من المظهر الخارجي للبطله على حساب المصداقية. كما أنّ تطلّيع المشاهد بدائيّ ويشبه المسلسلات المصرية القديمة. إنّ قطع المشهد في منتصفه لينتقل المخرج إلى مشهد آخر ثم يعود لتتابع المشهد الأول. والكارثة الكبرى في هذا العمل، أنّ الزمن الذي تجري فيه الأحداث غير محدد. فوسام صليبا شحكت الحراجي مطابق للعصر الحالي، بينما السيارات المستعملة من السبعينات، وأيضاً ملابس جهاد الأطرش معاصرة بينما ملابس زوجته كاتيا كعدي من الستينات.

«مثل القمر» خلطة غريبة عجيبة تصبّ في خانة نحر الدراما اللبنانية، تماماً مثل مسلسل «ذات ليلة» للمنتج إيلي معلوف.